يتكلمون بالاشارات الا عند حضور من ليس منهم او في تاليفهم لا غير
قال ولا يخفى ان اصل الانكار من الاعداء المبطلين انما ينشأ من الحسد
ولو ان هؤلاء المنكرين تركوا الحسد وسلكوا طريق اهل الله لم يظهر
منهم انكار ولا حسد وارداد واعلما الى علمهم ولكن هكذا كان الامر
فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم واطال في ذلك ثم قال
واشد الناس عداوة لاصحاب علوم المواهب الالهية في كل زمان
اهل الجدال بلا ادب فهم لهم من اشد المنكرين ولما علم العارفون
ذلك عدلوا الى الاشارات كما عدلت مريم عليها السلام من اجل الاذى
والالحاد الى الاشارة فلكل اية او حديث عندهم وجهان وجه
يرونه في نفوسهم ووجه يرونه فيما خرج عنهم قال تعالى
سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم فيسمون ما يرونه في نفوسهم
اشارة ليأس المنكرون عليهم ولا يقولون انه لا تفسير لتلك
الاية او للحديث وقاية لسرهم ورميهم لهم بالكفر جهلا من الرامين
بمعرفة خطاب الحق تعالى واقتدوا في ذلك بمن من قبلهم فان
الله تعالى كان قادرا على ان ينص ما نا ولدا هل الله وغيرهم في
كتابه كايات المتشابهات والحروف اوايل السور ومع ذلك
فما فعل بل ادرج في تلك الكلمات الالهية والحروف علوما اختصها
لا يعلمها الا عباد الخاص ولو ان المنكرين كانوا ينصفون لاعتبروا
في نفوسهم اذا نظروا في الاية بالعين الظاهرة التي يسلمونها فيما بينهم
فيرون انهم يتفاضلون في ذلك ويعلو بعضهم على بعض في الكلام
والفهم في معنى تلك الاية ويقر القاصر منهم بفضل غير القاصر

ع

عليه تكلم في مجرى واحد ومع هذا التفاضل المشهور فيما بينهم
ينكرون على اهل الله تعالى اذا جاوا بشيء يغض عن ادراكهم
قال وكل ذلك لكونهم لا يعتقدون في اهل الله تعالى انهم يعلمون
الشريعة وانما نسبوهم الى الجهل والعامية لا سيما ان لم يقروا
على احد من علما الظاهر وكثير ما يقولون من اين لهؤلا العلم لاعتقادهم
ان احدا لا ينال علما الا على يد معلم وصدقوا في ذلك فان القوم لما علموا
بما علموا اعطاهم الله تعالى علما من لدنه باعلام ربانى انزله في
قلوبهم مطابقا لما جاءت به الشريعة لا يخرج عنها ذرة قال
تعالى خلق الانسان علمه البيان وقال علم الانسان ما لم يعلم
وقال في عبده خضر وعلمناه من لدنا علما فصدق المنكرون
فيما قالوا ان العلم لا يكون الا بمعلم واخطيوا في اعتقادهم ان
الله تعالى لا يعلم من ليس بنبي ولا رسول قال تعالى يؤتي الحكمة من يشا
والحكمة هي العلم وجا بمن وهي نكرة ولكن هؤلا المنكرون لما تركوا
الزهد في الدنيا واثروها على الاخرة وعلى ما يقرب الى الله تعالى
وتعودوا اخذ العلم من الكتب ومن افواه الرجال حجبهم ذلك
عن ان يعلموا ان لله عبادا تولى تعليمهم في سرائرهم اذ هو العلم
الحقيقي للوجود كله وعلمه هو العلم الصحيح الذي لا يشك مؤمن
ولا غير مؤمن في كماله فان الذين قالوا اولا ان علم الحق تعالى لا
يتعلق بالجزييات لم يريدوا نفي علمه تعالى بها وانما قصدوا
بذلك ان الحق تعالى يعلم جميع الاشيا كليات وجزييات علما
واحدا فلا يحتاج في علمه بالجزييات الى تفصيلها كما شان علم خلقه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)